ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص151- 173

التمثيل الدبلوماسي الهولندي في المغرب خلال القرن التاسع عشر

د. محمد العمراني[1]؛ عبد الغني العمراني[2]

1- أستاذ بجامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب

mohamedelamrani73@yahoo.fr

2- طالب دكتوراه بجامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، المغرب

pr.ghaniho@gmail.com

تاريخ الإرسال: 21/ 02/ 2019؛ تاريخ القبول: 02/ 03/ 2019

Dutch diplomatic representation in Morocco during the 19th century

Abstractc:

Morocco had been associated with ancient diplomatic relations with the Netherlands, whose roots date back to the late sixteenth century. However, these relations have since then and until the nineteenth century witnessed a tides of changes due to international fluctuations and the positions of the Dutch kings vis-à-vis Moroccan sultans’ policies. During the 19th and early 20th centuries, the Netherlands made use of a number of diplomats from different European nationalities and from Jewish merchants who had the personal and cognitive qualifications to represent them in Morocco, ensuring their economic interests, the interests of their merchants and nationals, and the interests of their protectors from the Moroccans. Among these diplomats, who have a great deal of resonance in the Dutch documents, and who had a significant presence in the strengthening of the Moroccan-Dutch relations during the period mentioned, we can mention, among other things, the following: diplomats: Carlos Neissen, Augusto John Freycinet, John Drummond Hay, Elias Cassel, Von Pucha, Graaf Von Tattenbach, Friedrich von

Mentzingen, and some jewish families Which have played a prominent diplomatic role in consolidating relations between the two countries particularly, the families of Maqnin and Bendelac.

Key words: Diplomacy; Consul; Morocco; Netherlands; Europe.

الملخص:

ارتبط المغرب بعلاقات دبلوماسية قديمة مع هولندة تعود جذورها إلى أواخر القرن السادس عشر، غير أن هذه العلاقات شهدت منذ تلك الفترة وإلى غاية القرن التاسع عشر مَدًّا وجَزْراً تبعاً للتقلبات الدولية، ولمواقف ملوك هولندة تجاه سياسة السلاطين المغاربة. لقد سخَّرت هولندة خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين عدداً من الدبلوماسيين من جنسيات أوروبية مختلفة ومن التجار اليهود ممن توفرت فيهم المؤهلات الشخصية والمعرفية لتمثيلها في المغرب تمثيلاً معتبراً تَضْمَن به حماية مصالحها الاقتصادية، ومصالح تُـجَّارها ورعاياها، ثم مصالح مَـحْمِيِّيها من المغاربة. ومن هؤلاء الدبلوماسيين الذين نجد لهم صدى واسعاً في الوثائق الهولندية، وكان لهم حضور ملموس في تعزيز العلاقات المغربية الهولندية خلال الفترة المذكورة يمكن أن نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر القناصلة: كارلوس نيسن (Carlos Neissen)، أكوسْطُ جُونْ فْرِيسِينِط (Augusto John Freycinet)، البريطاني جون دراموند هاي (John Drummond Hay)، السويدي إلياس كاسيل (Elias Cassel)، الألماني فون بوشة (Von Pucha)، وكراف فون طاطنباخ (Graaf Von Tattenbach)، وفريدريش فون

منتسينكن (Friedrich von Mentzingen)، فضلاً عن بعض الأسر اليهودية التي لعبت دوراً دبلوماسياً بارزاً في توطيد العلاقات بين البلدين كأسرتَـي مقنين وبن دلاك.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية؛ القنصل؛ المغرب؛ هولندة؛ أوروبا.

مقدمة:

اعتمدت هولندة خلال القرن التاسع عشر على ثلة من رجال السياسة والدبلوماسية لأجل قضاء أغراضها المتنوعة في المغرب، وهي أغراض تركزت عموماً حول تنشيط المعاملات التجارية بين البلدين، وحل المتوتر من العلاقات السياسية والدبلوماسية، والتوسط في تصفية المنازعات التجارية والعقارية التي كانت تنشب أحياناً بين رعايا البلدين. وقد اختلفت وظائف هؤلاء الدبلوماسيين باختلاف مكانتهم ورتبهم داخل منظومة الدبلوماسية الهولندية. سوف لن نقوم في هذه الدراسة بعملية جرد دقيق لجميع الفاعلين الدبلوماسيين الهولنديين، وإنما سنركز فيها الكلام عمن كانت له يد طولى في العلاقات المغربية الهولندية خلال هذه الفترة.

1- القناصلة ونوابهم بالمراسي

تعني لفظة القنصل «Consul» الناصح، واشتقت من فعل نصح «Consulex»، ويحيل على إله النصيحة «consus»؛ وهو أحد الآلهة الذي اكتشف الرومان معبده أو مذبحه تحت بناءات روما بعد أربع سنوات من تأسيسها، وكان هذا المعبد أو المذبح يُعرف باسم «Consuation» (أخليص يوسف، 2014: 110). وتعود جذور

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص151- 173

المؤسسة القنصلية بمعناها المعروف اليوم في علم الدبلوماسية إلى النصف الثاني من العصور الوسطى، فقد دأب التجار في المدن الإيطالية والإسبانية والفرنسية على اختيار تاجر واحد منهم أو أكثر ليقوم بمهام التحكيم في النزاعات التجارية وحماية مصالحهم (الرشدان عبد الفتاح علي والموسى محمد خليل، 2005: 149)، غير أن تطور وازدهار المؤسسة القنصلية وانتشارها في باقي المدن الموانئ لم يتحقق إلا في عصر الميركانتيلية، واتساع حركة الكشوفات الجغرافية، وانتشار الملاحة البحرية، وظهور طرق تجارية بحرية جديدة بعيدة المدى، والتعامل مع شعوب جديدة لها ثقافات وعادات وقوانين وتنظيمات بحرية وتجارية لم يكن الأوروبيون يعرفونها. وهذا ما دفع تلك الدول الأوروبية والمدن التجارية إلى الزيادة في إحداث قنصليات في المدن والمراسي الأجنبية التي يتاجرون معها بهدف تنشيط رواجها، وتحصين تجارتها، وتحقيق امتيازات للعاملين بالسفن والتجار المقيمين بها (أخليص يوسف، 2014: 114-115).

ومع مجيء القرن التاسع عشر وتطور التجارة والملاحة بات المركز القنصلي أكثر أهمية بالنسبة للدول، وأصبح جزءاً لا يتجزأ من الحياة الدولية، ولذلك سعت الدول إلى تنظيم وظائف القناصل وامتيازاتهم وحصاناتهم من خلال عقد المعاهدات والاتفاقيات الدولية، كما قامت بعض الدول بإصدار قوانين دخيلة لهذه الغاية منها بريطانيا العظمى التي سنَّت عام 1825م قانون القناصل (الرشدان عبد الفتاح علي والموسى محمد خليل، 2005: 149).

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص151- 173

أما في المغرب فقد استعملت لفظة «**قنصل**» للدلالة على من كان يمثل الدول الأجنبية به؛ فالقنصل «موظف تعينه إحدى الدول في البلاد الأجنبية...، ولاسيما في الثغور، لحماية رعايا دولته الـمُقيمين والعابرين» (ابن زيدان عبد الرحمان، 1961: 413)، وهو لفظ أجنبي شاع تداوله حتى صار في حكم اللسان العربي، وينطق به المغاربة «**قونصو**»، ويكتب أحياناً «**قُنْصُ**» حسبما نجد ذلك مثبتاً في الوثائق المحفوظة في الخزائن المغربية ودُور الأرشيفات الأجنبية.

فقد استُعمل هذا اللفظ كثيراً في مراسلات السلاطين المغاربة وخُدَّامهم إلى قناصل الأمم الأجنبية. ففي إحدى رسائله إلى القنصل الهولندي جُون فْرِيسِينِط في 19 رجب 1248هـ/ 12 ديسمبر 1832م كتب السلطان مولاي عبد الرحمان بن هشام العلوي: «الخديم الناصح **قُونْصُ** جنس الفلمنك، أما بعدُ، فقد وافى حضرتنا العلية بالله كتابك وعرفنا ما فيه، فاعلم أن جنسكم من جملة الأجناس الذين نحن معهم على المهادنة والمعاونة حديثاً وقديماً»[(1)]. وفي رسالة أخرى إلى القنصل الدانماركي يُوهَان أرناط كريسطرسن في 17 شوال 1251هـ/ 5 فبراير 1836م نجده يخاطبه بقوله: «الخديم الناصح يُهَنْ أرناط كرسطرسن، **قونصو** جنس دينمرك. أما بعدُ، فقد وافى حضرتنا العلية بالله كتابك مُخبراً بالرجل الذي عيَّنه عظيم جنس الفلمنك للخدمة بإيالتنا السعيدة، وصار بالبال كل ما ذكرتَ في شأنه من العقل والرزانة والمروءة والمعرفة بأمور الخدمة»[(2)].

محمد العمراني
mohamedelamrani73@yahoo.fr

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص151- 173

كما يتردَّد ذكره أيضاً في مراسلات خُدَّام السلطان، ففي إحدى رسائل النائب السلطاني محمد بن العربي الطُّرِّيس إلى القنصل العام لدولة هولندة بطنجة إلياس كاسيل عام 1887م نلفيه يخاطبه فيها قائلاً: «جناب المحترم العاقل **قونصو** خنرال دولة الفلمنك والسويد مُسْيُ إلياس كسيل، لا زال السؤال عنك كثيراً محبَّةً أن تكون بخير وعافية، وبعدُ، فقد كان وصلنا كتابكم قديماً في شأن الحانوت التي بيد ترجمانكم حيِّم بن دلاك، وكُنَّا طلبنا من الحضرة الشريفة إقراره بها بظهير شريف»[(3)]، والأمثلة من قبيل هذا اللفظ كثيرة، اقتصرنا على ما ذكرنا منها تجنباً للإطالة.

لقد عقد المغرب مع بعض الدول الأوروبية اتفاقيات خاصة تهم تقنين عمل القناصل واتفاقيات أخرى عامة تتناول بعض بنودها وضعية هؤلاء القناصل. تلك الوضعية التي حصرتها الأستاذة الباحثة زهراء إخوان في تنظيم التجارة، وتحرير الأسرى، والقيام بمهام دبلوماسية، والاستعلام والتجسس، وكذا جباية الضرائب من تجار بلداهم (إخوان زهراء، 1997: 75– 78).

غير أن القناصلة الأوروبيين في المغرب زمن القرن التاسع عشر تجاوزوا المهام المذكورة إلى القيام بمهمة أخرى اعتبروها امتيازاً، ويتعلق الأمر بالمسألة القضائية، إذ كان للقنصل الأجنبي حق النظر في المنازعات التي تنشأ بين رعاياه وبين المغاربة، وبذلك صار القنصل قاضياً، وصارت أحكامه واجبة التطبيق، وأصبح واجباً على السلطة المحلية أن تقدم له

محمد العمراني
mohamedelamrani73@yahoo.fr

المعونة التي يطلبها لتنفيذ أحكامه، ولم يعد في استطاعة المخزن أن يُعدِّل شيئاً في هذا الامتياز الخطير (ابن عبود امحمد أحمد، 1988: 95).

مَثَّل هولندة في المغرب خلال الفترة المدروسة ثلة من الدبلوماسيين من جنسيات مختلفة، كُلِّفوا برعاية مصالح هولندة التجارية ومصالح رعاياها في المغرب، والإسهام في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. ومن بين هؤلاء القناصلة الذين تردد ذكرهم كثيراً في الوثائق الهولندية، وكان لهم حضور وازن في السياسة الهولندية بالمغرب، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: القنصل الهولندي العام بطنجة كارلوس نيسن (Carlos Neissen) الذي شملت فترته في المغرب عهد السلطان مولاي سليمان وبضع سنوات من عهد السلطان مولاي عبد الرحمان، وكانت له يد بيضاء في حل عدد من القضايا الشائكة التي طفت على الساحة السياسية المغربية الهولندية؛ أبرزها قضية هجوم البحرية المغربية على المراكب الهولندية سنة 1817م، وما ترتب عنه من خسائر مادية وبشرية جسيمة[4].

وأبدى خلفه أكوسْطُ جُون فْرِيسِنِط (Augusto John Freycinet) اهتماماً كبيراً برعاية مصالح دولة هولندة ورعاياها في المغرب كما تدل على ذلك كثير من المراسلات التي دارت بينه وبين السلطان مولاي عبد الرحمان وخُدَّامه، فمن تلك المراسلات رسالة بعثها إليه الكاتب العربي بن المختار بن محمد في 1848م يُبلِّغه فيها استجابةَ السلطان لطلبه المتعلق باعتماد السيد ويليام شاطبوط اطريباس نائباً عنه بمدينة الصويرة، وإصداره الأمر إلى عامل المدينة للاعتناء به واحترامه

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص151- 173

وتوقيره على العادة المألوفة: «فقد وصلنا كتابك مُخبراً بأن عظيمكم المحب في جانب سيدنا نصره الله جعل النصراني ويليم شاطبوط اطريباس قونصُوًّا عن جنسكم بثغر الصويرة المحروس بالله تعالى، وطلبتَ أمْرَ سيدنا أعزَّه الله لوالي الثغر المذكور بتوقيره والأخذ بيده في الأمور القنصوية، فقد طالعنا كريم علم سيدنا بذلك، وها هو أيَّده الله أمر عامله على الثغر المذكور بأن يعتنيَ به ويُجريه مجرى نواب قونصوات الأجناس الذين هناك فيما هو معروف من أمور الخدمة»[5].

ومنها رسالة النائب السلطاني بوسلهام بن علي أزطوط إلى القنصل المذكور في السنة ذاتها، يحاول فيها تبرير إبطائه في الرد على طلبه كون «الرقاص» لم يتوجه إليه أبداً، مما استوجب تأديبه، غير أنه عفا عنه لـمَّا كان مبعوثاً من قِبله: «فقد وصلنا كتابك مُخبراً بقضاء الغرض الذي كنتَ كتبتَ لنا به على النائب الذي عين سلطانكم للخدمة بالثغر الصويري حرسه الله، فاعلم وأنك لما كنتَ كتبتَ لنا كَتبْنا للحضرة الشريفة وأجابَنا عن ذلك بما أشرت به، وكُنَّا أردنا نكتب لك الجواب ثم إن الرقاص لم يَرِد من هنا، وحق عليه الأدب وعفونا عنه حين كان توجُّهه على يدك»[6].

وقد توسط القنصل المتقدم لدى الخطيب[7] في قضية المحمي الهولندي أحمد بوكساكس الذي ألقى عليه خليفة النائب السلطاني بطنجة القبض وأودعه السجن عام 1853م، ورفض تسريحه إلا بتدخل شخصي من النائب السلطاني محمد الخطيب المذكور[8].

وحرص أيضاً على الإشراف بنفسه على حل الخلافات التي كانت تنشب أحياناً بين التجار الهولنديين ونظرائهم من المغاربة، حسبما تُبيِّنه الرسالة التي بعثها إليه النائب السلطاني محمد الخطيب سنة 1854م، يُطلعه فيها على حيثيات النازلة التي وقعت بين النائب عن القنصل الهولندي السيد الحاج أحمد ابعير والسيد عزيمان، حيث ادعى الأول أنه مدين للثاني بنحو ثمانمائة ريال، ولم يجد من يأخذ بحقه، فرفع شكايته إلى القنصل العام الهولندي بطنجة لأجل إنصافه. وأوضح الخطيب للقنصل بأن هذه القضية يزيد عمرها عن أربعين سنة حين كان السيد عزيمان «مع والد ابعير لهم المخالطة مع بعضهم وتفاصل أمرهم، والآن كل واحدٍ منهم يدَّعي على الآخر بحجة يريد في الكلام يقباض صاحبه ويجعل ذلك عليه حجة، وما عند أحدٍ منهم رسم بشهادة له بذمة الآخر كذا من الدرهم»(9).

ويبدو أن التمثيل الدبلوماسي للقنصل فْرِيسِينِط لفائدة هولندة في المغرب قد انتهى سنة 1855م وِفق ما تكشف عنه رسالة بعثها إليه النائب السلطاني محمد الخطيب يوم 12 رمضان 1271هـ/ 29 مايو 1855م، يُعرب له فيها عن أسفه العميق لإقدام هولندة على إعفائه من الخدمة القنصلية لطول المدة التي قضاها في هذه الخدمة ولفراق بلاده الذي تجاوز أربعين سنة؛ عشرون سنة منها قضاها في المغرب، معبراً له عن رغبته في بقائه في المغرب مدى الحياة لرجاحة عقله ومروءته وحبه الخير للجميع، ومتفهماً أيضاً رغبته في الرجوع إلى بلاده والاجتماع بأحبته وذلك بقوله: «وصلنا كتابك خبَّرتنا فيه على الأمر الذي قدم لك

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص151- 173

من سلطانكم حفظه الله على أن تعرِّف به المقام العالي بالله قد أراحك من الخدمة القنصوية الخلنارية بهذه الإيالة، وذلك لأجل طول خدمتك وفراقك على بلادك تزيد على أربعين سنة في الخدمة، عشرين بهذه الإيالة وعشرين في غيرها، فلو وجدناك تبقى عندنا مدة عمرنا... لأنه مَن يكون مثلك خصَّه الله بالعقل الكبير والمروءة ويريد الخير لعباد الله تعالى جميعاً فلا يَسْخَى أحد بفراقه، ونحن تأسَّفنا لفراقك كثيراً، لكن حيث أنتَ راغب في القدوم لبلادك والاجتماع مع الأهل والأحبة خاطرك عندنا أولى»[10].

وقد أوكل فْرِيسِينِط إلى القنصل العام البريطاني جون دراموند هاي[11] مهمة القيام بوظيفته السابقة في الخدمة القنصلية؛ برعاية مصالح هولندة والنمسا ورعاياهما بالمغرب، حسبما يظهر من رسالة وجَّهها النائب محمد الخطيب إلى القنصل العام البريطاني هاي بتاريخ 9 ذو القعدة 1271هـ/ 1855م، يُعْلِمه فيها بما أخبره به فْرِيسِينِط من كونه ترك السيد جون دراموند هاي ليقوم مقامه برعاية مصالح دولتي هولندة والنمسا: «وهذا من كمال عقله (يقول الخطيب) لأن الرَّجُولَ العاقل لا تميل نفسه إلا للذي يماثله»[12]، ومخاطباً إيَّاه: «وقد كتبَ لنا أنه ترك النيابة لك على جنسه في هذا الوقت، وكذلك ترك لك النيابة التي كانت بيده على جنس الإمبريال»[13].

ونشطت الحركة الدبلوماسية بين المغرب وهولندة بشكل كبير خلال سنة 1875م، إذ كان لهولندة ثمانية قناصل في المغرب، في مقدمتهم القنصل العام المقيم بطنجة، ونواب القنصل في كل من

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص151- 173

الصويرة، العرائش، الرباط، أسفي، الدار البيضاء، مزكان، ثم بالوكالة في تطوان (غزواني لحسن، 2014: 73).

وقد استمر القنصل البريطاني المذكور في رعاية مصالح هولندة في المغرب إلى أن أحيل على التقاعد، ليتولى حينئذ تدبير شؤون هولندة القنصل إلياس كاسيل (Elias Cassel)؛ النائب عن دولتي السويد والنرويج في طنجة وقنصلهما العام[14].

وكانت لإلياس كاسيل، الذي عُيِّن قنصلاً عاماً لدولة هولندة سنة 1885م[15]، اليد البيضاء في رعاية مصالح هذا البلد ومصالح رعاياه في المغرب حسبما تدل على ذلك العديد من وثائق الأرشيف الوطني بلاهاي التي بين أيدينا. فمن تلك الوثائق رسالة بعثها إليه النائب السلطاني محمد بن العربي الطُّرِّيس في سنة 1886م، يُبلغه فيها قبول عامل مدينة الدار البيضاء السيد ألرُّبِرْطُ إيرسنطي (Alberto Arsenty) نائباً عن القنصل العام الهولندي بالمدينة ذاتها بعد أن تأكد من استقامة سيرته: «فقد كان وصلنا كتابكم بتاريخ 11 شتنبر سنة 1886 مُعْلِماً فيه بأن وزير الأمور البرانية لدولة الفلمنك كتب لكم يطلب جواب دولة مُراكوشة عن قبول خليفة قنصو الفلمنك بالدار البيضاء دون ألرُّبِرْطُ إيرسنطي، فقد كتبنا لعامل الدار البيضاء وأجاب بأن سيرة الخليفة المذكور مستقيمة، وعليه فهو مقبول عندنا»[16].

ورسالة أخرى بعثها إليه النائب السلطاني نفسه في أوائل يناير سنة 1888م بخصوص الشكاية التي كان قد رفعها إبراهيم بن دلاك إلى القنصل العام بطنجة، يندد فيها بقيام الحاج أحمد بناني الفاسي ببناء منزل

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص151- 173

بعرصته المجاورة لعرصة إبراهيم المذكور، وفتح «طيقان متكشفة» تطل على عرصته، ويُطلعه في الوقت نفسه على أن إبراهيم «متى يريد أن يبني بعرسته ويفتح طيقان متكشفة على عرسة الحاج أحمد بناني فله ذلك، ولا يمنعه بناني المذكور من ذلك»(17).

ومما يُدلِّل كذلك على اهتمام هذا القنصل بـمصالح الرعايا الهولنديين توسطه لدى النائب السلطاني المذكور لأجل إقرار ترجمانه السيد حيِّم بن دلاك على «حانوت» بظهير سلطاني شريف كما يبدو ذلك من رسالة وجهها إليه النائب المتقدم الذكر في فبراير سنة 1888م جاء فيها قوله: «فقد كان وصلنا كتابكم قديماً في شأن الحانوت التي بيد ترجمانكم حيِّم بن دلاك، وكُنَّا طلبنا من الحضرة الشريفة إقراره بها بظهير شريف وأبطأ الجواب علينا، وها نحن جدَّدنا الكتابة للأعتاب الشريفة في شأنها تأكيداً»(18). والأمثلة عن اهتمام القنصل إلياس كاسيل بالمصالح الهولندية كثيرة ومتنوعة اقتصرنا منها على ما ذُكِر رَوْماً للاختصار.

كما اضطلع القناصلة: فون بوشة (Von Pucha) الذي مثَّل هولندة في المغرب خلال الفترة الممتدة ما بين 1895 و 1896م، والدبلوماسي الألماني كراف فون طاطنباخ (Graaf Von Tattenbach) (1846-1909م) الذي مثَّل هو الآخر هولندة وبلاده ألمانيا في المغرب، بوصفه وزيراً مفوضاً مقيماً ابتداء من سنة 1889م، ثم بصفة مبعوث فوق العادة لدى السلطان مولاي عبد العزيز (بوطالب إبراهيم، 2003: 5677-5679)، والوزير المفوَّض لدولة ألمانيا والقنصل العام لدولة هولندة فريدريش فون منتسينكن (Friedrich von Mentzingen) الذي

تقلَّد مهمته بطنجة ما بين سنتي 1899-1904م، بدَوْر مهم في رعاية المصالح التجارية لدولة هولندة في المغرب، وتعزيز العلاقات الثنائية، ومعالجة عدد من القضايا المستعصية بين البلدين في العقد الأخير من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين؛ كقضية الحماية القنصلية، وقضية هجوم قراصنة الريف عام 1895م على السفينة الهولندية «أنَّا»[19] وما ترتب عنه من خسائر مادية وبشرية جسيمة.

2- أهل الذمة (التجار اليهود)

كانت الأسر اليهودية على اتصال قوي بالماسكين بسدة الحكم على امتداد الحقب التاريخية للسلطنة المغربية، وتمتعت بكامل السلط والصلاحيات لتنفيذ المهام المسندة إليها، ولعل الدافع من وراء تمتعها بهذه الامتيازات يكمن في تزايد قوة أوروبا العسكرية والتجارية، ورغبة المغرب في شراء الأسلحة منها، وفي الانخراط في التجارة مع القوى المسيحية. إذ كان من الصعب التوفيق بين هذين الهدفين المتلازمين؛ وهما الجهاد والرغبة في ممارسة التجارة مع الأوروبيين، بحكم تعارضهما الإيديولوجي. وكان من أفضل السبل التي انتهجها المخزن للتعامل مع هذا التضارب هو تركيز النصيب الأوفر من الأنشطة التجارية والدبلوماسية في قبضة التجار اليهود ممن كانت أواصرهم وثيقة ببلاطات السلاطين. وباستخدام اليهود تجاراً للسلاطين في المراسي المغربية ومبعوثين إلى أوروبا تفادى السلاطين الاتصال المباشر مع المسيحيين.

وفضلاً عن ذلك، كان السلاطين أقل رغبة في الاعتماد على المسلمين، لوجود احتمالات بإمكانية استعمالهم للأرباح المستمدة من

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص151- 173

التجارة، أو للأسلحة التي يحصلون عليها من الأوروبيين، لإنشاء قاعدة مستقلة للسلطة، قد تؤدي إلى تقويض سلطة الأسرة الحاكمة، في حين لم تكن وضعية اليهود لتسمح لهم بأن يشكلوا تهديداً من هذا القبيل لافتقارهم إلى القاعدة السياسة للسلطة، ونتيجة لهذا، كان لدى كل جيل جديد من السلاطين يهود بارزون مرتبطون بالقصر (شروتر دانييل، 2011: 27، 30، 51، 52). فمن هي الأسر اليهودية التي لعبت دوراً بارزاً في العلاقات بين المغرب وأوربا عامة وهولندة خاصة؟

برزت أسرة آل مقنين مع نهاية القرن الثامن عشر كإحدى الأسر اليهودية البارزة ذات الأواصر الوثيقة مع ممثلي المخزن، فإلى جانب اشتغال أحد أفرادها وهو مايير بن مقنين[20] وسيطاً لدى السلطانين مولاي سليمان وخلفه مولاي عبد الرحمان، فإن السلطان الأخير قد بعثه سفيراً بصلاحيات مطلقة إلى بلاط الملك البريطاني سانت جيمس سنة 1827م بالرغم من تحفظ بريطانيا على شخصه بسبب لائحته الطويلة من الديون غير المستوفاة في العديد من كُبريات المدن، والتي قدرت حوالي 100.000 جنيه إسترليني[21].

ولعبت عائلة ابن دلاك (1827-1899م) دوراً كبيراً في تعزيز العلاقات بين المغرب وهولندة، وذلك من خلال احتضانها للعديد من الجاليات الأجنبية، ومنها على الخصوص الجالية اليهودية الهولندية بحكم ما تتميز به مدينة تطوان من «جاذبية» خاصة كمركز ديني نشيط، فضلاً عن مكانة أحبارها المرموقين. وقد اشتهرت من بين هذه العائلة اليهودية عائلتا أبراهام بن دلاك[22] وحاييم بن دلاك، اللتان كانتا تقومان بعدة

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص151- 173

أنشطة في الميدان الدبلوماسي، الذي قوى الروابط بين يهود تطوان ويهود هولندة الذين كانوا يحظون بنوع من التقدير والاحترام كرعايا هولنديين مقيمين في المغرب (غزواني لحسن، 2014: 73-74).

وتؤكد الوثائق التي بين أيدينا اشتغال عدد من الأسر اليهودية في المجال الدبلوماسي لفائدة هولندة، كالسيد صمويل بن دلاك، الذي كان سنة 1842م يشتغل نائباً عن القنصل العام الهولندي في تطوان كما يظهر ذلك من رسالة القنصل الهولندي العام أكوسْطُ فْرِيسِيِنِط إلى القائد محمد أشعاش في السنة المذكورة، يُطلعه فيها على ما لحق نائبه في تطوان الذمي صمويل بن دلاك من التجاوزات المتكررة من قِبل جماعة من أهل الذمة المبغضين له بالمدينة المذكورة: «فالإعلام لمقامك أعزَّك الله بأن نائبنا في الخدمة القنصوية بمرساكم الذِّمِّي سمويل بن دلاك حامله لحضرتك قد ورد علينا يتشكَّى علينا بما وقع له من المهانة من جانب ذمِّيٍّ غيره وكذلك مع جماعةٍ من أهل الذِّمَّة هناك المبغضين فيه»[23].

ثم الذِّمِّي إبراهيم مُور يُوسف، الذي كان يشتغل نائباً عن دولة هولندة بالعرائش حسبما تدل عليه رسالة النائب السلطاني بوسلهام بن علي أزطوط إلى القنصل العام لدولة هولندة بطنجة أكوسْطُ فْرِيسِيِنِط في 2 شعبان 1266هـ/ 13 يونيو 1850م يُلحُّ فيها على ضرورة عزل الذمي المذكور من الخدمة القنصلية، لأن «بذمته مال للجانب العالي بالله وتقعَّد عليه هذه مدة، وحين طلبه الأمين بأداء ذلك امتنع وأبى، وأفضى به الحال حتى تعدَّى عن طوره...، ولا تظن أنه يبقى نائباً لجنس، لأنه سفيه ومتبوع بمال السلطان»[24].

كما عينت هولندة سنة 1889م الذِّمِّي إسحاق بن شلوم خليفة لها بمدينة تطوان كما يظهر ذلك من مضمون الرسالة الجوابية التي بعث بها النائب السلطاني محمد بن العربي الطُّرِّيس إلى القنصل العام لدولة هولندة بطنجة إلياس كاسيل في 12 يونيو من السنة المذكورة، يخبره فيها باستلام رسالته التي تتضمن الإخبار بتعين دولة هولندة للذِّمي المذكور خليفة لها بتطوان، وأنه أبلغ عامل المدينة بهذا الإجراء ليكون على بيِّنة منه: «فقد وصلنا كتابك بتاريخ 11 يونيُه موافق 11 شوال سنة 1889، تُعْلِمونا بأن دولة الفلمنك قد ولَّتْ التاجر إسحاق بن شلوم ناهون خليفة لها بتطوان، وطلبتُم منَّا إعلامَ متولِّي تطوان به ليكون كغيره من الخلائف، فيصلكم طيُّه كتابٌ منَّا لعامل تطوان»[25].

خاتمة

نستخلص مما تقدَّم، أن هولندة اعتمدت على ثلة من الدبلوماسيين من مختلف الجنسيات ومن أهل الذمة أيضاً، لتحقيق غايتها الأساسية؛ وهي صيانة مصالحها الاقتصادية في المغرب، فأمست لا تستطيع الاستغناء عن خدمات هؤلاء الدبلوماسيين، لكون مصالحها كانت متوقفة عليهم، بل أصبح استخدامهم أمراً لا غنى عنه، لأن المبادلات التجارية بين الدولتين لن تتم بدونهم، ولذلك شجعت إقامتهم في المغرب، لأن في استقرارهم هنالك مصلحة للبلد الذي يمثلونه. وبالتالي يمكن القول: إن العمل الدبلوماسي خلال الفترة المدروسة أصبح مجسداً بشكل واضح في الدولة الأوروبية الحديثة بالمقارنة مع المغرب الذي كان يفتقد ليس فقط للأطر والوسائل والتجهيزات

الضرورية لمباشرة هذا العمل، وإنما كان يفتقد أيضاً للإمكانيات والشروط الضرورية لتوفير الأمن للدبلوماسيين الأجانب في المغرب.

هوامش الإحالات والتعليقات والشروح:

---

(1) من رسالة السلطان مولاي عبد الرحمان بن هشام إلى القنصل العام الهولندي أكوسْطُ جُونْ فْرِيسِينِط، بتاريخ 19 رجب 1248هـ/ 12 ديسمبر 1832م. الأرشيف الوطني بلاهاي، سلسلة 2.05.15.15، قنصلية طنجة 1907-1830، رقم 30.

(2) من رسالة السلطان مولاي عبد الرحمان بن هشام إلى قنصل الدنمارك بطنجة يُوهَان أرناط كريسطرسن، 17، بتاريخ 17 شوال 1251هـ/ 5 فبراير 1836م. الأرشيف الوطني بلاهاي، سلسلة 2.05.15.15، قنصلية طنجة، 1907-1830، رقم 30.

(3) من رسالة النائب السلطاني محمد بن العربي الطُّرِّيس إلى القنصل العام لدولة هولندا بطنجة إلياس كاسيل، بتاريخ 9 جمادى الأولى 1305هـ/ 23 يناير 1888م. الأرشيف الوطني بلاهاي، سلسلة 2.05.15.15، قنصلية طنجة 1907-1830، رقم 6.

(4) انظر رسالة القنصل العام الهولندي كارلوس نيسن إلى السلطان مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله، بتاريخ 22 ربيع الأول 1232هـ/ 9 فبراير 1817م. الأرشيف الوطني بلاهاي، سلسلة 2.05.22، قنصلية طنجة 1830-1815، رقم 7.

(5) من رسالة الكاتب العربي بن المختار بن محمد إلى القنصل العام لدولة هولندا بطنجة أكَوسْطُ فْرِيسِينِط، بتاريخ 3 ربيع الأول 1264هـ/ 8 فبراير 1848م. الأرشيف الوطني بلاهاي، سلسلة 2.05.15.15، قنصلية طنجة، 1907-1830، رقم 31.

(6) من رسالة النائب السلطاني بوسلهام بن علي أزطوط إلى القنصل العام لدولة هولندا بطنجة أكَوسْطُ فْرِيسِينِط، بتاريخ 21 ربيع الأول 1264هـ/ 26 فبراير 1848م. الأرشيف الوطني بلاهاي، سلسلة 2.05.15.15، قنصلية طنجة، 1907-1830، رقم 31.

(7) هو محمد بن عبد الله الخطيب، ينحدر من أسرة تطوانية مرموقة ونشيطة، كان أحد تجار المغاربة الأغنياء، عاش بجبل طارق للتجارة فيها مدة 17 سنة، وأقام طويلا بمدينة مرسيليا ثم بمدينة جنوة حيث تعلم اللغة الإيطالية، عُين أوَّلاً أميناً بديوانة طنجة، وفي

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص151- 173

مايو 1851م أصبح باشا المدينة ثم نائباً سلطانيًا بعد وفاة بوسلهام بن علي أزطوط، وبقي في منصبه إلى أن عزل سنة 1862م بطلب من إسبانيا، فرحل بعدها إلى تطوان حيث قضى بقية عمره في العبادة إلى أن توفي في 24 شوال 1288هـ/ 6 يناير 1872م. انظر: بوشعراء مصطفى، الاستيطان والحماية بالمغرب 1863-1894م، المطبعة الملكية، الرباط، 1984، ج1، ص ص.391-392؛ الشابي مصطفى، مادة «الخطيب مَحمد بن عبد الله»، **معلمة المغرب**، ج11، نشر مطابع سلا، 2000، ص ص.3779- 3780.

(8) انظر رسالة القنصل العام الهولندي بطنجة أكوسطو فريسينط إلى النائب السلطاني محمد الخطيب، بتاريخ 24 جمادى الأولى عام 1269هـ/ 5 مارس 1853م. الأرشيف الوطني بلاهاي، سلسلة 2.05.15.15، قنصلية طنجة 1907-1830، رقم 32.

(9) من رسالة النائب السلطاني محمد الخطيب إلى القنصل العام لدولة هولندا بطنجة أگوسْطُ فْريسِينِط، بتاريخ 20 محرم 1271هـ/ 13 أكتوبر 1854م. الأرشيف الوطني بلاهاي، سلسلة 2.05.15.15، قنصلية طنجة 1907-1830، رقم 32.

(10) من رسالة النائب السلطاني محمد الخطيب إلى القنصل العام لدولة هولندا بطنجة أكوسْطُ فْريسِينِط، بتاريخ 12 رمضان 1271هـ/ 29 مايو 1855م. الأرشيف الوطني بلاهاي، سلسلة 2.05.15.15، قنصلية طنجة 1907-1830، رقم 32.

(11) ينحدر من الأرستقراطية الأسكوتلاندية، وكانت ولادته في مدينة فلانسيين (Valencienne) الفرنسية في فاتح يونيو سنة 1818م، التحق بمدينة طنجة سنة 1832م وعمره لا يتجاوز الخامسة عشرة، فوجه اهتماماته هناك لتعلم اللغة العربية وأصبح قادراً على الكتابة بها، وعلى ترجمة بعض نصوصها إلى الإنجليزية وكان بذلك قد وضع اللبنات الأولى لإعداد نفسه للعمل الدبلوماسي في البلدان الإسلامية. تقلد منصب مساعد القنصل العام البريطاني هودجس (Hodges) بالإسكندرية قبل أن يتجه إلى العمل في خدمة اللورد بونسونبي (Ponsonby) بالقسطنطنية، ومنها انتقل إلى المغرب ليُعَيَّن قنصلاً عاماً لبريطانيا بعد وفاة والده إدوارد سنة 1845م، وكانت تلك بداية لمرحلة طويلة قضاها جون دراموند هاي في المغرب لم تعرف نهايتها إلا في سنة 1886م. بن الصغير خالد، **المغرب وبريطانيا العظمى في القرن التاسع عشر (1856-1886)**،

منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 1997، ص ص.52- 54؛ انظر أيضاً:

Miége Jean-Louis, *Le Maroc et L'Europe 1822-1906,* Editions La Porte, Tome II, Rabat, 1962, pp.271-277.

(12) من رسالة النائب السلطاني محمد الخطيب إلى القنصل العام لدولة بريطانيا بطنجة جون دراموند هاي، بتاريخ 9 ذو القعدة 1271هـ/ 24 يوليوز 1855م. الأرشيف الوطني بلاهاي، سلسلة 2.05.15.15، قنصلية طنجة 1907-1830، رقم 32.

(13) من الرسالة نفسها.

(14) هو فيكتور إلياس كاسيل (V. Elias Cassel) من أصل سويدي، عُيِّن قنصلاً عامًّا لدولته بطنجة سنة 1886م واستمر في منصبه إلى سنة 1891م، وتولى خلال هذه الفترة رعاية مصالح هولندة أيضاً بعدما أُحيل جون دراموند هاي على التقاعد ليتولى من بعده وزير ألمانيا فون بوشة مهمة رعاية مصالح كل من الدولتين معاً. بوشعراء مصطفى، **الاستيطان والحماية بالمغرب**....، مرجع سابق، ج2، ص.645، 647.

(15) يتبين ذلك من خلال رسالة وجهها إليه النائب السطاني محمد بن العربي الطُّرِّيس بتاريخ 16 ذو الحجة 1303هـ/ 15 سبتمبر 1886م، التي يُعلن له فيها عن قبوله ورضاه عنه لخدمة دولة هولندة بالمغرب، ويثني عليه فيها وعلى دولته التي تختار الألبَّاء العقلاء أمثاله، مُطمئناً إيَّاه باحترامه وتوقيره والسير معه على قوانين المحبة. فمما جاء فيها قوله: «فقد كان وصلنا كتابكم مُعْلِماً بأن دولة الفلمنگ عيَّنتْ جنابكم للنيابة عنها قونصو خنرال بطرفنا، فقد قبلناكم ورضيناكم، ومن أعقل الناس وجدناكم، ولم يظهر من حسن سيرتك وَوُفُور عقلك إلا ما يستحسنه كل عاقل، ويشهد بمكانة دولتكم الفخيمة من حسن الرأي حيث تختار الألبَّاء العقلاء أمثالك واسطة بين دولتيْن، إذ مثلكم مَن يليق لذلك ويُختار، ولكم علينا تمام الاحترام وكمال الوقار، والسير معكم على قوانين الحُبِّ». الأرشيف الوطني بلاهاي، سلسلة 2.05.15.15، قنصلية طنجة 1907-1830، رقم 13.

(16) من رسالة النائب السلطاني محمد بن العربي الطُّرِّيس إلى القنصل العام لدولة هولندة بطنجة إلياس كاسيل، بتاريخ 29 محرم 1304هـ/ 28 أكتوبر 1886م. الأرشيف الوطني بلاهاي، سلسلة 2.05.15.15، قنصلية طنجة 1907-1830، رقم 13.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص151- 173

(17) من رسالة النائب السلطاني محمد بن العربي الطُّرِّيس إلى القنصل العام لدولة هولندة بطنجة إلياس كاسيل، بتاريخ 19 ربيع الثاني 1305هـ/ 4 يناير 1888م. الأرشيف الوطني بلاهاي، سلسلة 2.05.15.15، قنصلية طنجة 1907-1830، رقم 13.

(18) من رسالة من النائب السلطاني محمد بن العربي الطُّرِّيس إلى القنصل العام لدولة هولندا بطنجة إلياس كاسيل، 9 جمادى الأولى 1305هـ/ 22 فبراير 1888م. الأرشيف الوطني بلاهاي، سلسلة 2.05.15.15، قنصلية طنجة 1907-1830، رقم 6.

(19) تعرضت سفينة هولندية شهيرة تسمى «أنَّـا» لهجوم بحري عنيف من قبل قراصنة ريفيين بالقرب من مرسى الحسيمة سنة 1995م خلف خسائر بشرية ومادية جسيمة، وكاد هذا الهجوم القرصني أن يعصف بمستقبل العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وهولندة لولا مسارعة المخزن إلى تقديم تعويضات مالية مهمة لعائلات الضحايا. انظر نص التقرير الذي خطه نائب سفينة أنَّا وُوكر سْمِيث (Waker Smith) بتاريخ 6 ذو القعدة 1312هـ/ 1 مايو سنة 1895م في: الأرشيف الوطني بلاهاي، سلسلة 2.05.15.15، قنصلية طنجة 1907-1830، رقم 64.

(20) هو الولد البكر لأبراهام كوهين، ولد بمراكش في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ثم رحل مع أبيه وإخوته شلومو، مسعود، دافيد إلى مدينة الصويرة بعد تأسيسها عام 1764م. وقد أصبح مايير أكثر الوسطاء أهمية ومكانة بين جهاز المخزن المركزي والدول الأوروبية خلال العقود الثلاثة الأولى من القرن التاسع عشر، أي أيام حكم السلطان المولى سليمان، وأثناء العقدين الأولين من القرن التاسع عشر أولى مايير اهتمامه بممارسة التجارة لحسابه الخاص ولفائدة السلطان المولى سليمان في الوقت نفسه. واشتهر مقنين في أوساط التجار الأوروبيين الذين كانت لهم معاملات تجارية مع المغرب بأنه شخص وغد وسيء السمعة لا تليق عشرته، تراكمت عليه الديون الثقيلة تباعاً في المراكز المالية الأوروبية، من جراء عمليات غير سليمة قام بها بتواطؤ محكم مع أخيه ومع زمرة من المتعاونين من التجار اليهود المقيمين في الصويرة. وعلى الرغم من سمعته السيئة الذائعة الصيت في أوروبا، ظل مقنين قادراً على عقد الصفقات مع التجار الذين اعتبروه شرا لابد منه بصفته منفذا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه لبلوغ مراكز السلطة وأصحاب القرار في الوسط المخزني بالمغرب. للاطلاع أكثر على شخصية مايير بن

مقنين انظر: شروتر دانييل، **يهوديُّ السلطان المغرب وعالم اليهود السفرد**، تعريب خالد بن الصغير، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى، 2011، ص.63 وما بعدها.

(21) للمزيد من الاطلاع على سفارة مايير بن مقنين إلى لندن سنة 1827م ورد الفعل البريطاني على تعيينه انظر: شروتر دانييل، **يهوديُّ السلطان المغرب وعالم اليهود السفرد**، مرجع سابق، ص ص.325-364.

(22) هو ابن أسرة يهودية وفدت من هولندة إلى المغرب واستقرت بمدينة طنجة خلال القرن السابع عشر، وكانت أسرته من رعايا هولندة خلال هذه الفترة، ولد سنة 1755م وتوفي عام 1846م، اشتغل مترجماً بالقنصلية الهولندية في طنجة لمدة تقرب من أربعين سنة خلال نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، وهو ما مكنه من الاطلاع على مراسلات الدبلوماسيين الأجانب وأنشطتهم، ووقف على كل الأحداث التي تتمحور حول العلاقات المغربية الأوروبية. للاطلاع أكثر عن هذا الموضوع انظر:
Bendelac Abraham, *Chronique de Tanger, 1820-1830, **journal de Bendelac***, Rédacteur Jean Louis Miège, Editions La Porte, Rabat, 1995.

(23) من رسالة القنصل العام لدولة هولندة بطنجة أكوسْطُ فْرِيسِينِط إلى القائد محمد أشعاش، بتاريخ 5 رمضان 1258هـ/ 10 أكتوبر 1842م. الأرشيف الوطني بلاهاي، سلسلة 2.05.15.15، قنصلية طنجة 1907-1830، رقم 31.

(24) من رسالة النائب السلطاني بطنجة بوسلهام بن علي أزطوط إلى القنصل العام لدولة هولندة أكوسطو فريسينط، بتاريخ 2 شعبان عام 1266هـ/ 13 يونيو 1850م. الأرشيف الوطني بلاهاي، سلسلة 2.05.15.15، قنصلية طنجة 1907-1830، رقم 32.

(25) من رسالة النائب السلطاني محمد بن العربي الطريس إلى القنصل العام لدولة هولندة إلياس كاسيل، بتاريخ 12 شوال عام 1306هـ/ 11 يونيو 1889م. الأرشيف الوطني بلاهاي، سلسلة 2.05.15.15، قنصلية طنجة 1907-1830، رقم 13.

قائمة المصادر والمراجع

- **وثائق الأرشيف الوطني بلاهاي**، سلسلة 2.05.22، **قنصلية طنجة** 1830-1815؛ سلسلة 2.05.15.15، **قنصلية طنجة** 1907-1830.
- أخليص يوسف، (2014)، **القضاء القنصلي ومسألة السيادة في مغرب ما قبل الحماية**، الرباط، الطبعة الأولى، منشورات دار التوحيدي.
- إخوان زهراء، (1997)، «بداية استقرار آليات التدخل الأوربي في المغرب، القنصليات الأجنبية في القرن السابع عشر»، **مجلة مكناسة**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، العدد 11، سنة 1997.
- بوشعراء مصطفى، (1984)، **الاستيطان والحماية بالمغرب 1863-1894م**، الرباط، الجزآن الأول والثاني، المطبعة الملكية.
- بوطالب إبراهيم، (2003)، مادة «طاطنباخ فون كريستيان»، **معلمة المغرب**، سلا، المجلد 17، إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، نشر مطابع سلا.
- الرشدان عبد الفتاح علي والموسى محمد خليل، (2005)، **أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية**، عمان، المركز العلمي للدراسات السياسية.
- ابن زيدان عبد الرحمان، (1961)، **العز والصولة في معالم نظم الدولة**، الرباط، الجزء الأول، المطبعة الملكية.
- الشابي مصطفى، (2000)، مادة «الخطيب مَحمد بن عبد الله»، **معلمة المغرب**، سلا، المجلد 11، إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، نشر مطابع سلا.
- شروتر دانييل، (2011)، **يهوديُّ السلطان المغرب وعالم اليهود السفرد**، الرباط، تعريب خالد بن الصغير، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، الطبعة الأولى، دار أبي رقراق للطباعة والنشر.
- بن الصغير خالد، (1997)، **المغرب وبريطانيا العظمى في القرن التاسع عشر** (1856-1886)، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، الطبعة الثانية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص151- 173

- ابن عبود امحمد أحمد، (1988)، **مركز الأجانب في المغرب، دراسة قانونية لوضعية الأجانب في المغرب قبل عهد الحماية وخلاله**، الرباط، منشورات عكاظ، الطبعة الثالثة.
- غزواني لحسن، (2014)، العلاقات المغربية الهولندية/البلجيكية ما بين القرنين 17 و19 الميلاديين، **في المغرب والعالم المتوسطي**، دراسات في تاريخ العلاقات الدولية المغربية ما بين القرنين 16 و20م، الرباط، منشورات دار الأمان، الطبعة الأولى.
- Bendelac Braham*, (*1995), *Chronique de Tanger, 1820-1830, journal de Bendelac,* Rabat, Rédacteur Jean Louis Miége, Editions La Porte.
- Miége Jean-Louis*,* (1962), *Le Maroc et L 'Europe 1822-1906,* Rabat, Editions La Porte, Tome II.

للإحالة على هذا المقال:

ـ محمد العمراني، عبد الغاني العمراني(2019)، « **التمثيل الدبلوماسي الهولندي في المغرب خلال القرن التاسع عشر** » . **المواقف**، المجلد:15 ، العدد:02، ديسمبر 2019، ص ص 151– 173.

محمد العمراني
mohamedelamrani73@yahoo.fr